عدد ١٣ من السنة الاولى — ثمن النسخة ٢٥ صانتيما

مدير الجريدة
الحاج علي بن مصطفى

الرسائل لا تعتبر الا اذا كانت خالصة الاجرة وباسم المدير الحاج علي بن مصطفى

Directeur :
Hadj Ali ben Mustapha
DIRECTION
92, Rue El Hadjammine—TUNIS

الادارة ـ نهج الحجامين عدد ٩٢

الأمة

سنة ١٣٣٩

تعنى لاعلاء الوطن وتبحث في السياسة والادب

EL-OMMA

الاشتراكات

داخل العمالة التونسية
عن سنة .... ٢٠ فرنكا
عن ستة اشهر ... ١٢ «

في الجزائر والمغرب
عن سنة .... ٢٤ فرنكا
عن ستة اشهر ... ١٣ «

في الخارج
عن سنة .... ٣٠ فرنكا
عن ستة اشهر ... ١٦ «

قيمة الاشتراك تدفع سلفا والخلاص لا يعتبر الا اذا كان بتوصيل ممضي من مدير الجريدة

اتشقى امة انتم بنوها * الـ ـدراري في الليالي المدلهمة
وفي الاقوام كنتم خير قوم * وفي القرآن كنتم خير امة
لكم في الراية العظمى هلال * ويابى الله الا ان يتمه

تونس يوم الاحد ٢٦ ذي القعدة سنة ١٣٣٩ — Le Numéro : 25 Centimes — Dimanche 31 Juillet 1921

المسألة التونسية

[٩]

حرية الصحافة ـ ان وظيفة الصحافة ومنزلتها في الهيئة الاجتماعية وما تقوم به من جليل العمل للامم والشعوب من الوساطة بينها وبين حكوماتها ليكون كل منهما عارفا بواجبه نحو الثاني الى ربط اواصر الالفة والمحبة بين العناصر المتساكنة والمتكونة منها تلك الشعوب لما يوجب تحريرها من كل سلطة وحيف وتامينها من الاضطهاد الذي توحيه الانانية ويمليه حب الاستئثار وما ظنك بمن وظيفته الاصداع بالحق والمجاهرة بالواجب المفروض ومقاومة الظلم واهله واسترجاع الحقوق المهضومة والانتصار للضعفاء والمستضعفين فان من كانت هذه وظيفته لا يتمكن من القيام بهذا العبء الثقيل الا متى كان في امن من كل الاضطهادات الادارية وسحب القوانين المستحدثة التي يبرأ منها العدل ولن يتسنى كل ذلك الا برفض قانون الصحافة وتحريرها من كل قيد ظاهر وخفي اذ ان قانون الامن العام يمكن الاستغناء به عن قانون الصحافة مثلما هو جار في العالم المتمدن وبذلك يتسنى للصحافة ان تعمل لما خلقت له وتاتي بالنتيجة المطلوبة منها ومن الغلط الفادح ان تقول ان فائدة الصحافة راجعة للشعب وحده بل انها كما تفيد باعمالها الشعوب تفيد الحكومات ايضا فهي وان كانت لسان الامة الناطق وصوتها المعرب عن رغائبها الا انها منظار الحكومة ايضا الذي يكشف لها خفايا العلل المهلكة لتتمكن من معالجتها بالسرعة التامة من جهة ومنارها الذي تهتدي به في سبل سياسة الشعوب من جهة اخرى فكما تعود حرية الصحافة بالفائدة العظمى على الامم تعود على الحكومات ايضا فمن اجل هذا وجب منح الصحافة حريتها باتم معنى الكلمة لتكون محل ثقة من الجانبين

لم تخلق الصحافة للحكومة وحدها وليست هي منها ايضا حتى يسوغ لها احتكارها بسلبها حريتها وجعلها حاكي صدى الحكومة وانما هي من الامة واليها وهي الواسطة التي تتخذها الشعوب لافهام حكوماتها الواجبات وتسييرها الى اللازم من الاصلاحات وتقويمها اذا اعوجت وتنكبت في سيرها الصراط السوي

فمتى امنت الصحافة غوائل الاستبداد وصارم عقاب المستبدين تمكنت من الاعراب عن مقاصد افراد الشعب ومجموعه وتسنى لها ان تسلك سبيل الصراحة في القول والصدق في اللهجة ومتى فقدت كل الضمانات التي تمنعها كل هذه الاخطار انتهجت غير السبيل الاقوم واتخذت من المراوغة والخداع والغش والتضليل سلاحا لها ودرعا يقيها من اخطار كل شيء تخافه وتخشاه وانا لعلى يقين من ان سلوك الصحافة لهذا السبيل الاخير مما يفسد على الحكومات سياستها ويجعلها تعتمد غير الصواب وتعول على خلاف الحقيقة لان ما في السطور غير ما في الصدور فعلى هذا لا يخلو الحال اما حرية يستبان بها طريق الرشاد واما اخطلها يودي الى الضلالة ولا ثالث لهذين الطريقين ولابد لكل صحافة من سلوك احدهما للدفاع عن حقوق الشعب التي هي فيه وتامين حياته من الاخطار

فتارة تسلك الحكومات في سياسة شعوبها السبيل الاقوم وتتخذ السياسة المثلى فتمنح الصحافة حريتها وبذلك تطلع على نوايا الشعب وامنيته وما يرومه ويرمي اليه وآونة تجعل الطريق الثاني لها مسلكا وبئس المسلك فتضطهد الصحافة ومن ينتسب اليها وتسلبها حريتها فتضطر هذه كما قدمنا الى المراوغة والتضليل فترتبك السياسة وتمتزج الحقائق بغيرها ويختلط الحق بالباطل وجد القول بهزله فتعم الضغاين كل قلب وتنتشر الاحقاد في كل صدر ويتسبب عن كل هذا انعدام الثقة من الجانبين وفي هذا من الخطر على مستقبل تلك الحكومات ما لا يجهله عاقل

رزحت الصحافة التونسية في اول عهدها بالوجود تحت قوانين ونظامات مختلفة ومتعددة ولكنها كلها متحدة في الضغط وسلب الحرية ويبررون هذا السلوك بكون الصحافة لم ترق بعد ولم تزل في اول عهدها بالوجود والامة لا زالت في اول نهضتها فالاصلح لها سن هذه القوانين . ولا علينا في هذه النظرية صحيحة كانت ام فاسدة لاننا لسنا بصدد البحث على الماضي بل المهم والذي من اجله نقتحم عباب هذا الخضم هو الحالة الحاضرة وما هي عليه

لم تكد تدخل الصحافة التونسية الى التمييز حتى فوجئت بصدمة هائلة اوقفت حركاتها واخمدت جذوة نارها الذي كان يستضيء به الشعب اذ ذاك فخفت ذلك الصوت واسدل على تلك المناظر التي كانت تمثلها ستار الظلام

اماتت الادارة التونسية بكل قساوة تلك الحركة الفكرية التي كان يرتجى من ورائها حياة الشعب التونسي وتسنمه لذروة الرقي وبدون ان ناتي على تفصيل ذلك الحادث الذي جرح عواطف التونسيين فان مدته لم تبلغ بنا الى درجة الاياس رغما على طولها

على اثر انتهاء الحرب العالمية وفي الحين الذي ابتدات فيه المسالة التونسية دورها الثاني جاء الى هذه البلاد العميد الاسبق م فلاندان فاطلق الصحافة العربية من معقلها فانطلقت الالسنة بالثناء عليه ولكن الشكل الذي خرجت عليه الصحافة التونسية والذي كان من

تتمة المقاله بالصفحة الرابعة

الخلاصة السياسية

الهجوم اليوناني

في عالمي الشرق والغرب لا سلم في العالم بدون تغيير معاهدة سيفر

منذ منتصف الشهر الفائت (جوان) اعلن ابتداء الهجوم اليوناني وقد ذهب قسطنطين (ملك اليونان) نفسه الى ازمير بقصد التوجه لمعسكره ليقوده الى النصر النهائي ويحتل انقرة في عشرة ايام فابتدأ الهجوم على طول الواجهة وقد جعل مركز قواه القلب وعوشاق (الميمنة) الا انه لم يلبث ان احس بضربة كبيرة وهائلة من الكماليين على ميسرته اضطرته لنقل معسكره الى ازميد واتخاذها قاعدة لحركاته الحربية . وفي الحين نفسه اعاد المليون عليه الكرة بسطوة في القلب فاضطر الى التقهقر الفجئي وما بزغ فجر اول يوم من الشهر الجاري حتى كان الكماليون على ابواب ازميد يطلبون من قائدها اليوناني تسليمها الا ان هذا ابى فاضطروا لاخذها عنوة وكان اليونان قد عاث فيها وفي غيرها فسادا حيث احرقوا القرى وهدموا الدساكر وقتلوا الصبية والشيوخ الى غير ذلك من الاعمال التي تتفجع منها الانسانية وتتبرء الديانات وان كان صاحبها يلقب نفسه بحامي المسيحية (؟) وباسط الامن ! على ان الكماليين لم يجيبوه بشيء غير الاسراع في زحفهم وتوسيع نطاقه لانقاذ اكثر ما تسمح المقادير بانقاذه من المسلمين . وبذلك ختم القسم الاول من الهجوم اليوناني وكان لخيبتهم وانتصار الكماليين الباهر صدى عظيم في جميع العالم ووقع هائل في الدوائر السياسية وخصوصا الانكليزية من حيث استعدت للاستانة حالا اسطولها الذي اعدته منذ ابتداء الهجوم بجزيرة كريت معلنة انها انما تحترز بذلك من هجوم الكماليين عن قاعدة آل عثمان حيث اصبحوا على تخومها وقد سمعت مدافعهم فيها وقد قبض البوليس الانكليزي على ما يناهز ٤٠٠ شخصا بالآستانة بتهمة التآمر مع البلشفيك والمليين على تسليم المدينة . اما المليون فقد اكتفوا هناك بتحصين خليج ازميد بكيفية محكمة وبث الالغام فيه .

وقد كان لهاته الانتصارات الكمالية المتوالية اكبر تاثير كاد يزعزع حتى اعتقد اليونان في انفسهم وثقة الانكليز بهم فقاموا يحاولون استرداد شيء من سمعتهم لذلك جمع قائدهم دوسمانيس قواه وما كاد ينقضي الثلث الاول من الشهر (جويلية الجاري) حتى افتتح هجومه الاخير وهو الدور الثاني من المأساة التي انتخبه الانكليز للقيام بها على مرسح آسيا الصغرى المسكينة والظاهر انه يريد ان يجعله خاتمة المطاف فقد حضره الملك وولي عهده وكبير وزراء المملكة وقد انصب بجميع قواه نحو القلب وكانه انما يقصد انقرا راسا وكان هجماته طول الجناحين انما يقصد بها حفظ الموازنة في خطوط القتال ولئلا ينفصل القلب عن الجناحين على ان الكماليين لم يبدوا هاته المرة مقاومة حقيقية بل ظلوا يرجعون امامه بنظام الا انهم بين الفترة والاخرى يصفعونه بما يزعزع قواه ويضطره (الى التقدم للوراء) من ذلك انهم بعد ان كبدوه اعظم الخسائر لاحتلال افيون قاره حصار . التي اخذوها منه في الهجوم السالف فقط . ارجعوا عليه الكرة فاجلوه عنها بخسائر افدح من الاولى ثم هجموا عليه بسطوة فاجلوه عن عوشاق واسروا منه فرقة كاملة مع كثير من المهمات الحربية

هذا وتاخر الكماليين واقع خطوة خطوة فهم لا يتركون اصبعا الا بعد ان يدفع قسطنطين واهله ثمنه من الارواح مضاعفا . والفرنسويون يشبهون خطة مصطفى كمال (المتولي الآن مراقبة الوقائع بنفسه) بخطة جوفر في وقعة المارن الشهيرة حيث لم يعد الكرة حقيقة الا بعد ان غرر بصاحبه وابعده عن قواعده الحربية وانما كان يجس نبضه بين الفترة والاخرى ويكبده من الخسائر ما يوهن قواه

على ان اليونانيين لا زالوا مثابرين على نشر التقارير المفعمة بالالفاظ البديعة والحافلة بالارقام والتبجحات متغافلين عن خسائرهم الفادحة وجرحاهم التي ملات المستشفيات وضايقت اهل المدن فان الجرحى اللذين يفدون على ازمير وحدها يقدرون بثلاثة آلاف جريح في اليوم الواحد ...

ذلك هو اليونان وتلك عواقب منحه ازمير وطراكيا (لبسط السلام فيهما) وذلك هو السلام المبسوط ! ولنختم مقالنا بفقرة بعث بها (عمار على) نزيل الاستانة الى جريدة (المورنين بوست) لتزداد تعرفا باثار معاهدة سيفر المرهقة فانه بعد ان وصف حالة البؤس التي اصبحت عليها الاستانة وحال اللاجئين اليها من كل عاري ومبؤوس قال : فمن الذي يسد الان فم قسطنطين الذي اصبح يتشدق بقوله : ان اليونان ذهب لآسيا الصغرى ليعيد اليها السلام ؟

« مع ان آسيا الصغرى كانت على اتم هدو قبل ذلك كما كان الاتراك على تمام الاستعداد لنزع سلاحهم اثر الحرب المنهكة لولا نزول اليونان في ثغر ازمير الذى اعاد الحرب من اولها لتلك الاصقاع .. الى ان قال : نعم لو بارح اليونان تراكيا وآسيا الصغرى لعاد السلام حالا ولكن تبقى الوف من المنازل مهدومة وخرائب كثيرة كانت بلدانا وقرى قبل ذلك اليوم كما اصبح الوف من الاتراك لا يكسبون شيئا . فهل يجبر اليونان على اصلاح ما افسد وارجاع ما نهب وسلب ؟...

فجاع فلسطين

قضت ارادة الانكليز ان يمنح اليهود اراضي فلسطين . كوطن قومي حسب دعوة الصهيونين ليالف منهم عبيدا يستخدمهم في قضاء مآربه بالشرق تحت اسم اصدقاء مقدرين بالجميل من اولاهم الملك بعد ان فقدوه منذ عشرات القرون . وقد قرر ذلك في اتفاق يلقبونه باتفاق « بلفور » اهتزت له بلاد العرب من اقصاها الى اقصاها واحتج عليه الفلسطينيون بجميع قواهم مسلمون ومسيحيون الا ان ذلك لم يؤثر شيئا على سياسة الانكليز بل قابلوه باعلان الاحكام العرفية في يافا اعظم مراسي فلسطين

لنزول المهاجرين الصهيونيين واستعملوا منتهى الشدة مع المتظاهرين هناك - من ذلك ما وقع في اول الشهر الجاري حسب ما حكاه مكاتب من هناك قال :

« وصل اخيرا مرسى يافا باخرة تحمل عشرة من المهاجرين الصهيونيين فاستاء لذلك الاهالي واعلن عملة الرصيف اعتصابهم وتجمهر الناس على الرصيف الا ان القائد العسكري اذن بانزالهم تحت الاحكام المرفية فانزلوا تحيط بهم العساكر وساروا بهم في الشوارع رغم الاهالي المتجمهرين هناك وافضى التزاحم الى الخصام فحمل العساكر عن المتظاهرين فقتلوا منهم وجرحوا كثيرين فالتجأ الوطنيون الى المنازل . وفي الغد احتفل الوطنيون بتشييع جنازة احد القتلى اللذين اسفرت عنهم المعركة فاشترك فيها اكثر اهل البلاد من مسلمين ومسيحيين . قال المكاتب :

« وكان فريق من اخواننا المسيحيين يحمل البيارق الاسلامية امام الجنازة وفريق يشترك بحمل نعش الفقيد فكان هذا المشهد مؤثرا للغاية حتى اسال دموع من حضره . وسارت الجنازة بين اصوات تهليل وتكبير وعويل فكان الشبان يهزجون بالاناشيد المحزنة والنساء من خلف القوم يندبن ويزغردن بصورة تفتت الاكباد وتستنزف الدموع وبقي الحال على هذا المنوال حتى المقبرة حيث دفن الفقيد ماسوفا عليه من الجميع وكان عدد المشيعين يربو عن الخمسة آلاف

« ثم ذهب وفد من الوطنيين لمقابلة الوالي الانكليزي العسكري للاحتجاج عما فعل جنده اللذين استعملوا الرصاص لمقاومة الاهالي بدون سبب فكان جوابه لهم بان التعدي لم يكن من الجنود بل من احد الوطنيين اولا ثم قال : انه اذا وجه ادنى تعدي من قبل الاهالي منذ الآن على افراد جنود جلالة الملك فانه يرى نفسه مضطرا لاحراق المنطقة التي صدر منها النار فاجابه الوفد : هل تحقق سعادة الجنرال عن الرصاصة التي اطلقت عن الوطني "واخترقت جبهته ان كانت من احد الوطنيين حقيقة ام لا ؟ فقال : انني اتاكد ذلك وقد عزمت على احراق المحل الذي اطلقت منه الرصاصة لولا خوفي من ان تحترق المنطقة باجمعها ولذلك قد امرت جنديي باخراج ما تيسر من البضائع التي هناك لحرقها في الساحة تاديبا »

هاته هي حالة الوطنيين في يافا وبذلك يجابون عند تقديم احتجاجاتهم عن الاعمال المنافية لرغائبهم الوطنية ومع ذلك يقال ان انتداب انكلترا هناك انما هو من طرف جمعية الامم التي اعظم مبدئها : لكل وطن تمام الاختيار في تقرر مصير نفسه !!

- ز . بن محمد -
السنوسي

تطورات المسالة الشرقية

وراي انقرا اليوم

ربما امتد تاريخ المسالة الشرقية الى الحروب الصليبية ولكنه ياخذ مظهره الخاص بعد ذلك بكثير ويتبلور مع وصية بطرس الاكبر قيصر الروسيا الذي جزم بان لا حياة للروسيا إلا بحل المملكة العثمانية والاستيلاء على الاستانة التي هي حلقوم روسيا الغربية والسلطانة على البحر الاسود باجمعه فسعى اخلافه في ذلك بجميع مجهوداتهم واعانهم على مشروعهم تساهل الاتراك مع رعاياهم او فقل غفلة الاتراك التاريخية الشهيرة حيث لم يوحدوا ابان سطوتهم عناصر مملكتهم فتمكن الروس بكل سهولة من استثارة اليونان والرومان والصرب والبلغار و . . . و . . . وكادت تودي بكيانها السياسي في كثير من الوقعات لولا تداخل الحكومات الكبرى صاحبة النفوذ في البحر المتوسط اللذين كانوا يقدرون عاقبة ظهور الدب الروسي في مياه البحر المتوسط واخص هؤلاء فرنسا وانكلتيرا على ان تركيا الطيبة القلب كانت تحفظ جميلهم فلم ياتي عليهم القرن العشرين حتى اصبح لهؤلاء من الامتيازات في البلاد ما ضايق الوطنيين كما اصبحوا ذوي التاثير الاول في سياسة البلاد خارجيا وقد انتشر نفوذهم الادبي في كل السلطنة اي انتشار واخيرا تداخلت المانيا ايضا في الامر وكان لدخولها تاثير حسن لفائدة الترك فكانت النتيجة ان اجتذبت قلوب الاتراك اليها واصبحت ذات النفوذ الاول وكان الترك اكثر طمانينة اليها مما كانوا لحليفتيهم القديمتين (انكلتيرا وفرنسا) اذ اصبح لهاتين كثير من المصالح الاقتصادية والانتشار الادبي مما يخاف ان ينقلب الى استيلاء سياسي على مرور الايام وقد اشيع ان بعض تلك الحكومات تحاول انشاء مستعمرة هناك تكون لها بمثابة المركز لمستقبلها في الشرق الادنى ولم يكن تداخل فرنسا الذي افضى الى انشاء حكومة لبنان الصغير بالامر المكذب لتلك الاشاعات هذا من جهة الحليفات القديمة وهو بخلافه مع المانيا التي لم يكن لها مصالح هناك بعد ولا دوافع سياسية وانتشار ادبي يكونان لها حجة يوما ما . واذ كانت السلطنة فقيرة السكان غنية الارض فلم يكن لهم بد من الاستعانة بصديقتهم الجديدة في مشاريعهم الكبرى فمنحوها امتياز سكة بغداد التي كان يرجى منها كل خير وفتحوا لها ابواب المشاريع الاقتصادية في بلادهم الواسعة ولكن بمقادير لا يخاف منها على سلطة البلاد. ثم جاءت الحرب الاروبية فانظمت تركيا بطبيعة الحال لحليفتها الجديدة واعلنت الغاء الامتيازات الاجنبية وفي ذلك القضاء ! الكلي على جميع ما بناه الحلفاء من الآمال على ان انكلتيرا كانت قد وضعت برنامجا هائلا اعدت له اكثر المعدات واصبحت ترقب الحوادث واليوم الذي تجني فيه ثمار جدها وسرعان ما اتى ذلك اليوم فاستفادت من غلطات بعض الولاة في الولايات العربية التي كانت تعدها منذ حين باسم الجنس العربي الابي كما اعدت الروسيا قبلا الطوائف البلقانية باسم الدين المسيحي . قلنا انها استفادت من قساوة بعض الولاة الاتراك في الولايات العربية وقد امكنها بسبب الحرب ان تعمل جهارا ومن غير معارضة فرنسا حليفتها في الامر فخابرت العرب خفية ومنتهم بانشاء مملكة فسيحة الرحاب كبيرة السلطان تضم اشتات العرب وتعيد لهم مجدهم السالف الى ان استمالتهم فشبت الثورة في العراق وخرجت هذه الولاية الكبرى عن حوزة آل عثمان وافتكت بغداد واخذت فلسطين وخدعت سوريا واخيرا بعد الهدنة جمعت اسطولها وزحفت به على قاعدة السلطنة فاحتلتها واعتقلت السلطان في قصره كما منحت اليونان صنعتها ازمير وطراكيا الا ان فرنسا لم تكن لترضى بتلك القسمة الضيزى وليست رقعة سوريا البترى التي رميت لها اخيرا والمحاطة بالنفوذ الانكليزي من اكثر وجهاتها لتسكتها وفي الحقيقة قد اصبحت المسالة الشرقية بالنسبة لفرنسا كما كانت قبلا بل هي اعقد اذ كانت تقاوم مطامع روسيا المتوقعة فاصبحت ترى مواقع نفوذها وانتشارها الادبي والاقتصادي مشغولة فعلا ليس بنفوذ انكلتيرا فقط بل وباسطولها وولاتها وعلها الولود

فاصبحت بطبيعة الحال مضطرة للحذر من حليفة امسها نادمة على سكوتها الاخير عند تقسيم حليفتها القديمة تركيا ذات القلب الطيب. والذي زاد الصحافة الفرنسية تضايقا ان ايطاليا اصبحت تجاهر بعداوتها للسياسة الفرنسية حيث تتهمها بالشراهة والميل لاستعمار وفتح حياض البحر المتوسط كانها لا ترى العلم الانكليزي الذي اصبح يخفق من السويس وفلسطين والاستانة الى قبرس ومالطة وجبل طارق

هذا ما يقال عن سياسة الدول نحو تركيا اما سياستها هي (وهي الان قائمة في شخص حكومة انقرا) فقد بسطها فوزي باشا في خطابه للمؤتمر الملي الكبير فقال في جواب بعض ما القي عليه من الاسئلة :

* * *

« انا لم ننحرف قط عن القواعد التي رسمناها لانفسنا في سياستنا الداخلية والخارجية على ان النتائج التي احرزناها بكليهما لباهرة جدا وتشجعنا على مداومة السير في طريقنا الذي سلكناه وآلينا على انفسنا ان نبلغ غايته منذ باشرنا العمل في سبيل الاستقلال كما اننا مثابرون على جهادنا الدامي الى ان تعترف الحكومات بالميثاق الوطني كمعاهدة دولية ذلك الميثاق الذي بني على الاساسات الصالحة لاستقلالنا السياسي والاقتصادي والعلمي ضمن حدودنا القومية

هذا وان بعض اخصامنا اضطر اخيرا للمسك عن مشاغبتنا لما شاهد ما اصابهم من الاخفاق والحبوط في مساعيهم على انهم ما زالوا يجربون انفسهم بالرغم عما انزلناه بهم ولكننا واثقون ان الساعة التي يخرج بها العدو من منازل الآباء والاسلاف هي منا عن قاب قوسين او ادنى . اننا لم نرض حتى في اسوأ ايامنا التي فارقنا فيها النصر ان نتنازل عن ذرة من حقوقنا المقدسة ولم تدع امتنا طريقا في قلبها لليأس والفتور وهي التي رات في ايامها الزاهرة خير ما شهدته الشعوب وشغلت من التاريخ خير صحفه العظيمة النقية

على اننا لا نريد اليوم وقد احرزنا ما احرزنا بسيوفنا ان نتمسك بمطالب جديدة غير التي قررناها من اول يوم بل اننا نعلن على رؤس الاشهاد ما اعلناه امس من اننا لا نطلب الا صلحا يضمن لنا حق الحياة والاستقلال وقد اوقفنا جميع ما اوتيناه من قوة مادية وادبية عن دفاعنا الملي الى ان نبلغ غايتنا النبيلة

ايه يا قوم لقد اصبحت ولايات الاناضول الغربية التي كانت خير البقاع وازكاها ارضا بلاقعا تخط بها الدماء فلاخلاص لها الا بسيوفنا والنصر الذي كتبه الله اليها

اما سياستنا الخارجية فقد سار القسم الشرقي منها سيرا بديعا بعد اتفاقنا مع الروس ونحن نوثق صلاتنا مع جارتنا وشقيقتنا ايران كما نرجوا ان يتم اتفاقنا مع فرنسا وايطاليا بما يطابق رغائبنا القومية

اما سياستنا الداخلية فانها تعتمد على رشد امتنا وكياستها وقد اصبحت بهما اعز جانب من كل زمان ءاخر ونحن نبذل بعض الفدي مضطرين كلما طال الامد على النزاع ولا ريب ان امتنا التي لم تضن بشيء من دمائها واموالها لا تحجم عن فدى جديدة في سبيل النصر النهائي واني لاذكر فخورا شجاعة ابطالنا الاماجد الذين مدوا اسلحتنا بالظفر في المشرق والمغرب واقول ان موقفنا يثبت يوما فيوما ويتدرج في معارج الامن والسعد بفضل ما ابدته امتنا من العزيمة الصادقة وبعد النظر وسداد الراي »

ز - ابن محمد
السنوسي

مقتل القيصر الروسي

لنجيب افندي ملحم سلمان

قرأت في مجلة « لندن نيوز » هذا البيان الذي نشره لاول مرة المسيو جيليار عن حقيقة مقتل عائلة رومانوف فعربتها للقراء قصد الفائدة وجلاء الغامض . والمسيو جيليار هذا رجل سويسري الاصل ذهب الى روسيا وتخرج في مدارسها العالية وطلب في سنة ١٩١٣ ليتولى تعليم ولي عهد القيصر وبقي في صحبة العائلة القيصرية الى سنة ١٩١٨ حتى اصبح كاحد افرادها

ولما كانت ثورات سنة ١٩١٨ خيرة القيصر بين الهرب والبقاء فضل ذلك البقاء في معيته ولازمهم الى منفاهم في سيبريا حيث ارغم اخيرا على تركهم فكان ذلك سببا لنجاته من الموت . بقي المسيو جيليار بين البلشفيين في روسيا غير قادر على نشر مذكراته المحزنة عما شاهده من حظ تلك العائلة التعيسة وقتلها في اصقاع سيبريا المقفرة . على انه بعد رجوعه الى وطنه سويسرا نشر مقالته هذه فاتت مكذبة كل ما قيل واختلق من قبل عن تلك الحادثة الفضيعة التي سيحفظها التاريخ كاهم الحوادث التي جرت الى يومنا هذا شاهد على فضائع البولشفيك ووحشيتهم

امر زعيم البولشفيك فقبض سنة ١٩١٧ على آخر ممثل لعائلة رومانوف العظيمة التي تسيطرت على روسيا مدة قرنين وزجه مع عائلته في السجن خمسة اشهر قاسوا فيها من العذاب ما يرق له القلب الحجري الاصم . وفي شهر آب من تلك السنة امر بنقل الامبراطور والامبراطورة واولادها الخمسة - ولي العهد الكسو وعمره ١٣ سنة واخواته الاربعة : الغراندوقة اولغا وعمرها ٢٢ سنة تاتيانا وعمرها ٢٠ سنة ماري وعمرها ١٨ سنة وانستاسيا وعمرها ١٦ سنة - الى مدينة توبولسك في سيبيريا الى حيث قد سبقهم من قبل كثيرون من العظماء الذين حكمت عليهم محاكم بطرسبرج الظالمة وكان يصحبهم في تلك السفرة المشؤومة طبيب القيصر الخصوصي (بوتكن) وبعض الخدام والحاشية

بقيت العائلة في هذه المدينة الى ان ارسل يوكوفلف مبعوثا من موسكو الى توبولسك ليدبر امر تسفير الامبراطور وعائلته الى حيث لم يعلم احد سواه وكان ولي العهد في ابان ذلك مريضا وقد اشتدت عليه وطاة المرض فارغموا على تركه مع ثلاث من اخواته ونقلوا الامبراطور وزوجته الدوقة ماري الى مدينة ايكاترنبورغ واودعوهم في منزل احد المثرين هناك واحاطوا البيت بجدار خشبي وسور من الجند المحافظ خشية الهرب . وبعد ان مضى ثلاثة اسابيع على تلك الحالة اخذ القيصر الصغير ومن صحبه من اخواته وخدمه الى (تيومن) وهي اقرب محطة للقطار الحديدي الذي يذهب الى ايكاترنبورغ مقر والديهم وكان سفرهم في ليلة شديدة البرد وكثيرة المطر فباتوا باسوأ حال من البرد القارص والجنود تزجرهم وتمنعهم عن المكالمة والمحادثة مع رفاقهم حتى الدكتور بوتكن وصلوا الى المحطة في صباح اليوم التالي حيث بقي القطار منتظرا الى قرب الساعة التاسعة وعندئذ احضرت عربات لنقلهم الى المدينة . كل ذلك وجيليار الحزين واقف في شباك عربته بعد الساعات ولا يعلم اين المصير . وهاك ما قاله على نفسه : رايت الخادم ناكروني - وهو من خدم القيصر - حاملا الولد المريض بين ذراعيه تتبعه اكبر بنات القيصر فرايت من الواجب ان انزل لمرافقتها قصدني "رؤوس حراب المحافظين عن التقدم فرجعت كسيرا ثم نزلت تاتيانا حاملة كلبها الصغير ورزمة كبيرة من الامتعة وسارت بها والسماء تهطل بغزارة فكنت اشاهد اولئك الاميرات وهن ينتقلن من القطارات الى العربات يحملن امتعتهن ويرتمطن في الاوحال بين صفوف الجند الساخرة وبعد هنيهة سارت بهم العربات الى حيث لم اعلم

بقيت في محلي وبعض الخدم والحاشية بانتظار طويل واذ قد دخل علينا رجل وامر بنقل سبعة منا الى السجن تاركا اياي مع البعض الاخر وفي المساء بلغني ان هؤلاء السبعة قد لاقوا حتفهم حال وصولهم السجن فقلت في نفسي ما عساهم فاعلون بنا ؟ ولماذا قتلوا قسما وتركوا الاخر ؟ لما اولئك وليس نحن ؟ ظلام وحيرة عظيمان كان يغشيان ابصارنا ! وما لبثنا حتى رجع ذلك الوحش الضاري الذي قد سفك دم اولئك الابرياء . فجزعت لرؤياه وهو يتقدم الينا وما لبث ان قال: اذهبوا فانتم احرار ! احرار كلمة لم اصدق انني سمعتها وحتى الان لم ادرك معناها . اسفت كل الاسف كيف اجبر على مفارقة من قضيت معه قسما كبيرا من حياتي . حر ولكن الى اين اذهب وماذا اعمل ؟

صدر الامر باخراجنا سريعا الى توبولسك ولكن الجنود الحمراء كانوا قد اشغلوا القطارات الحديدية في ذلك الوقت فبقيت في المدينة الى ان يفسح لنا مجال السفر . وكان كل مجهودي تلك المدة ان ارى الدكتور بوتكن طبيب القيصر عله يدبر لي حيلة للوصول الى بيت « ابانيف » لاجتمع ثانية بمن لا اقدر على فراقه وبعد ان احيل امري الى المراجع العليا بلغني الدكتور رفضهم طلبي

احتلت الجنود البيضاء في ٢٠ تموز « تيومن » وخلصتنا من شر البلشفيين . وبعد ايام قلائل نشرت الجرائد صورة الاعلانات التي وجدت معلقة في اسواق المدينة تنطق بما يلي :

صدقت المحكمة العسكرية العليا على الحكم القاضي على نقولا الثاني امبراطور روسيا السابق بالقتل في ليلة ١٦ - ١٧ تموز من سنة ١٩١٨ وقد نقلت الامبراطورة واولادها الى محل امين » آذ في الخامس والعشرين من الشهر الجاري سقطت ايكاترنبورغ ايضا في ايدي الجنود البيضاء وما كان مني الا انى تركت (تيومن) مع احد اصحابي واسرعت الى المدينة الى بيت ابانيف) لافتش عن تلك العائلة التعسة . تفقدت البيت الخالي فلم الق اثرا البتة يشعر بوجود عائلة هناك من قبل سوى بعض اثار كازرار ودبابيس شعر وفراش الخ

نزلت الى الطابق الارضي منقبا بكل تدقيق الى ان وصلت الى الحمام وكانت اشعة الشمس بدات تدخل المحل من شقوق النوافذ ومن الخرق العديدة في الحائط التي صنعها ولا شك رصاص البنادق ورؤس الحراب رايت حينئذ آثار الدم الكثير وعلامات التخريب والتكسير فتأكدت ان الجريمة قد حصلت هناك . ولكن من يا ترى القتيل . لا شك انها جريمة فظيعة ! هنا ولا شك فاضت روح القيصر العظيم وهنا بين جدران هذه الغرفة في منزل منفرد بعيد في انحاء سيبريا قضى القيصر آخر دقيقة من حياته . ومن الاثار الكثيرة تاكد لي ان القيصرة قد قتلت ايضا . فجمد الدم في عروقي وتصبب مني عرق بارد اذ انني كنت وحدي في خلوة على بلاط صبغه دم آل رومانوف على ارض قدم عليها طغاة البولشفيك ذبيحة ثمينة لآله الحرب والوحشية وتساءلت في نفسي اين يا ترى الولد المريض واين اخواته اولئك الحمامات الوديعات ؟ انها ورب حيرة كادت تفقدني الشعور

ـ الاستقصاء العسكري ـ

سعت الجنود البيضاء بالتفتيش عن اجساد العائلة ولكن كان تحريهم جليا جدا اذ ان البولشفيك كانوا قد اخفوا كل اثر من عملهم الفضيع حتى اصبح تقريبا من المستحيل تتبع اثر الجريمة ، واكبر شهادة حصلوا عليها هي من بعض فلاحي كوتياك على بعد بضعة اميال من هناك وذلك انه في ليلة ١٦ - ١٧ تموز اخذت الجنود بقعة في في الاحراج المجاورة حيث مكثت بضعة ايام لم نعلم ماذا حصل فيها . ولكن بعد ذهابهم كانت اولادنا تذهب وتجلب بعض اشياء من قرب المحل المذكور تدل على حدوث حريقة هائلة

ذهب بعض الجنود الى محل الحريقة ورجع بعضهم يحمل قطعا ذهبية واغراضا ثمينة كانت مدفونة تحت الرماد والتراب وغب الفحص وجد ان اكثرها يخص الغراندوقة اولغا . فاكد لي ذلك مقتل الامبراطور والامبراطورة واولادها وليس كما اشاعت السلطة بانهم ارسلوا الى محل امين

« آخر ايام آل رومانوف »

اقفل على القيصر وزوجته والدوقة ماري مع بعض الحاشية في بيت التاجر « ابانيق » يحرسهم عشرة من الجند تحت قيادة رجل اسمه « افديف » ذلك الوحش الضاري الذي اظهر واتباعه من الفظاعة والخشونة ما تقشعر له الابدان امام القيصر العظيم من كانت ترتعد لاسمه فرائصهم قبل

وعند وصول الكسندر المريض واخواته الى « ايكاترنبورغ » اخذهم الحرس رأسا الى بيت « ابانيق » للقاء والديهم وكم كان فرحهم عند اللقاء سيما تلك الوالدة التعسة التي لا شك قسمت قلبها شطرين بين وحيدها المريض وبين زوجها المهدد بالعار وقد كانت تظن انهم انما اسروه ليجبروه على التوقيع على شروط الصلح مع المانيا ففضلت مرافقته كي لا تدعه يرتكب هذه الخيانة

وكان يصحب العائلة في سجنها ثلاثة من الخدم فقط واما باقي الحاشية ومن جملتهم خادم القيصر الصغير والجنرال تانكيف والكونتس هندريكوف والبرنس دولكوروكي فقد جئنا على خبر اختطافهم من بيننا في القطر وقتلهم في ذلك المساء . وما الباقون سوى الدكتور بونكن وخادمين من خدم القيصر الامناء . وكان الامبراطور والامبراطورة ووحيدهما يسكنون في غرفة خاصة اعدت لهم في زاوية المنزل والبنات الاربعة في غرفة مجاورة لها كسر الجند بابها قصدا كي يتموا واجبات الحراسة وكان الجميع يتوسدون الارض بلا فراش ولا غطاء ما عدا الولد المريض الذي كان ينام على ثياب اخوانه ووالدته . وكانت قد اثرت عليه اتعاب السفر فبقي في فراشه طول ذلك اليوم وعند ما ارادوا الخروج الى الجنينة كان القيصر يحمله على ذراعيه . وعند الطعام كان يجلس الجميع معا الخدم وافراد العائلة وحتى الجنود الاوباش الذين قلما اتوا للاكل الا والخمرة تلعب في رؤوسهم فيفوهون باقبح الالفاظ واردأها على مسمع الجميع .

وبالرغم عن الحياة التعسة والمعاملة القاسية كنت تراهم يبشون لاي كان حتى للحراس الذين كانوا يدخلون غرف النوم بلا مشورة ولا تنبيه وما اظهروه من الصبر واتساع الصدر جعل الحرس يدركون من انفسهم قبح سيرهم وسوء معاملتهم حتى ذلك العنيد افديف الذي انقلب قسوه لينا وبات طوع ارادة الامبراطور بما راى من سمو اخلاقه وطيبة قلبه

(تاتي البقية) (المعارف)

حوادث محلية

غير ما فرضوا

يجيش شعب اذا ما ضيم ينتفض
من الهوان والا فهو ينقرض

وليس من قوة في الكون قاهرة
تستطيع ان تقعد الاقوام ان نهضوا

كم من شعوب تفانوا من جهالتهم
ان الجهالة موت او هي المرض

عن كل شيء اذا ضيعته عوض
الا الحياة فما عن هذه عوض

ينال كل امرء مجدا يحاوله
لولا المصاعب دون المجد والمضض

ليس الذي جاء يمشي اليوم متئدا
بسابق للاولى من قبله ركضوا

نصحتهم ان يثوبوا في مقالتهم
الى الحقيقة الا انهم رفضوا

ومنها

اما الحياة التي يحيي السواد بها
فالناس منبسط منها ومنقبض

قد علمتني اختباراتي التي كثرت
ان الحقيقة شيء غير ما فرضوا

ترمي الشموس سهاما من اشعتها
وكل جرم يحاذيها هو الغرض

ان الاثير هو الام التي ولدت
طيب الشهود واخت الجوهر العرض

الهلال جميل صدقي الزهاوي

نظام غريب بالمرسى

قد كان في ظننا ان نظام السخرة قد زال ودالت دولته وان قوانين الاستبداد او الرقية تبدد سحبها وذهب جميعها ايد سبا ولكننا من حين الى آخر نرى من التراكيب الصادرة عن بعض ذوى الوظائف الفرعية والذين يجعلون لانفسهم بما يستعملونه من وسائل الارهاب ضد الذين تحت نظرهم منزلا من المهابة بمكان يلحقهم بكل شيء محترم فيصدرون من القوانين ما شاؤا وشاء لهم الهوى

كلنا يعرف وان وظيفة شيخ المرسى كغيره من مشائخ القرى هو نيابة العامل في استخلاص اموال الدولة لا غير ولكن بعض المشايخ الذين تقدموا الشيخ الحالي راى من الواجب ان يفتح بابا للارتزاق يسدد له ما انفقه من الاموال الطائلة اذ كما لا يخفى وان الوظائف في هذا البلد لا توخذ بالاستحقاق وانما

وهكذا استنبط هذا النفر نظام الخفر (العسة) بالليل وصورة هذا النظام الفضيع هي ان يوتى بثلة من الفلاحين ابناء البلدة المذكورة غصبا في الليل ويامرهم جناب الشيخ بالطواف في الشوارع لحفظ الامن كامل الليل في الحر والقر والفقير الذي هو عرضة لاخطار النظامات في كل حين هو الذي كان هدفا لخطر هذا النظام ايضا لان الاغنياء يدفعون عوضا ماليا للشيخ

وبدل ان ياتي هذا باناس آخرين يدفع لهم ذلك المال للقيام بوظيفة الاخرين ياتي بجماعة اخرى تقوم بالخفر مجانا بدعوى انه وصل ابان قيامها بذلك الواجب فكنت ترى المترفهين واصحاب الاموال سابحين في بحر سباتهم الهادي العميق على فرشهم الوثيرة واولئك التعساء المساكين يحفظون لهم الراحة وما على المحافظة التي خلقت لهذا الغرض والتي لها بهذه البلدة نحو الخمسة اعوان ورئيس الا الاقتصاد في مصاريفها بتقليل عدد الاعوان الذين يقومون بحفظ الامن العام فلقد من الله عليها بمن كفاها هاته المؤونة مؤونة حفظ الامن بعد ان جعل هذا لنفسه بابا متسعا للارتزاق

ونحن بما ان اوقاتنا لا تسمح لنا بالتوسع في هذا الموضوع الان واعطائه حقه من البسط فاننا سنعود اليه في القريب العاجل ونبين ما يعانيه الفقير من الغني اتم بيان وما تلاقيه الرعية المسكينة من قساة الرعاة على

على اننا نرفع الى اولي الامر هذه الظلامة ونلقي على عواتقهم انهاء هذا النظام الفضيع دفاعا عن اولئك المساكين الذين يقومون الليل ولا يجدون من يكفل صغارهم في في النهار ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا فباسم العدالة والانسانية نناشد اولي الامر ان يفصلوا هذا المشكل وينهوا هذه المظالم القاسية فانها لا تليق بالقرن العشرين وسنعود

انتهاك حرمة الآداب العامة

يتذمر سكان زنقة النجوم قرب باب سعدون من وجود بنت احدى الفاجرات بينهم قاطنة محلا عدد ٥ هناك فلقد اقلقهم وجودها بقدر ما كدرهم تحييرها للامن العام ليلا بما تاتيه من الاعمال بمحلها المذكور ولطالما تذمر الاهالي من مثل هذه الحوادث وهو اختلاط الفاجرات بالانهج التي يقطنها ذووا المروءة والآداب ولا جرم فان مثل هذا الاختلاط مفسد للاداب ايما افساد فعلى هذا نحث الحكومة على تلافي هذا الخطر بازالة هذه الفاجرة من ذلك المكان كما نحرضها على ازالة المسماة بالتواتية الفاجرة ايضا القاطنة نهج التطاوني عدد ٢٤ قرب باب الجديد وان تحجر سكنى الفاجرات بغير الاماكن المعدة لهم . وعسى ان لا تحوجنا المحافظة الى العود الى امثال هذه الحوادث وسنعود للموضوع

مقدم ورثة علي بن الامين التبرسقي

سنتعرض في العدد الآتي لاعمال هذا النفر ونعطيها حقها من الايضاح انتصارا للعدل ونكالة في الظلم وذويه

قران سعيد وعقد مبارك

بعد عصر يوم الجمعة الفارط وقع احتفال رائق وموكب بهيج بعقد قران الماجد الفاضل السيد عبد الرحمان بن محمد المهدي على كريمة الحسيب النسيب ابنة العمدة الاجل الامثل الهمام عريق المجد والشرف المرحوم الشيخ سيدى صالح الشريف حضر هذا الموكب نخبة من اعيان التونسيين جعله الله قرانا سعيدا ومقرونا بالسعد والاقبال بجاه خير نبي واشرف ءال

المرسح الصيفي بالبساج

لصاحبه السيد علي بن كاملة كل ليلة على الساعة التاسعة مساء يقع تشخيص كهربائى جميل روايات غرامية ومناظر طبيعية وروايات مضحكة فكاهية

وكلاؤنا بالعمالة

(١) تونس ـ السيد عثمان بن عمار
(٢) مجاز الباب ـ السيد الهادي بن علجية
(٣) باجه ـ السيد خميس ربيع
(٤) تستور ـ السيد محمد بن محمد بن عبد الجواد
(٥) تبرسق ـ السيد اسماعيل بن حديد بن دحمان
(٦) الكريب ـ السيد محمد بلعيد بن معمر العوني
(٧) السرس ـ السيد بلقاسم بن محمد الغربي
(٨) الكاف ـ السيد محمد القياس بن الشيخ الفضيل
(٩) قمفور ـ السيد احمد بن الشاذلي المرواني
(١٠) عروسه ـ السيد احمد بن يوسف الوسلاتي
(١١) سوسة ـ السيد صالح الفوال
(١٢) القيروان ـ السيد الصادق بوزيان
(١٣) صفاقس ـ السيد احمد بن محمد اللوز

فالمرغوب من قراء الامة ومن لهم علاقة بها او الذين يريدون المخابرة معها في شان من الشؤون ان لا يعتمدوا غير هولاء الافاضل الذين ذكرناهم ولذا حررنا اسماءهم ـ بالامة ـ

بقية المقال الافتتاحي

اعظم الاسباب الموجدة له عدم حرية الصحافة ووجود حالة الحصار لم يكن ليرضي التونسيين الذين اخذوا يصدعون بمطالبهم ويرغبوا في ابلاغها الى الشعب الفرنساوي بيد ما يجب ابداؤه من انتقاد اعمال الادارة التي كانت ولا تزال تصادرنا وتعاكس اعمالنا تحت [illegible] من قيام الصحافة باعباء الوازع بين مصالح الساكنين بهذه الديار والذب عن حقوق المستضعفين من الاهالي [illegible] الحرية التامة [illegible] الذين اهتضموا حقوق الامة [illegible] من السلطة و[illegible] ما ارتكبوا من الهفوات والاغلاطات التي [illegible] على هذا الشعب المسكين وتكون دائما الرقيب الصادق الذي يتتبع سير الحكومة والادارة في استثناءات هذه [illegible] الشعب الى ما يجب [illegible] نحو تلك الاستفادة ومتى تنكبت الصراط نبهتها من عواقبها لتحذر الوقوع في الخط الوخيم ولكن ذلك لم يقع بل تعدت الادارة التونسية الى ارباب الصحافة وتهددهم وصودرت لهم طرق الارهاب باستعمالها مع بعض الصحافيين من تفتيش محلاتهم وتعطيل صحفهم وتهديدهم بالسجن المرة بعد الاخرى

فلم يبق اذا للصحافة من مناقشة الحكومة وهو الامر الذي يرغبون فيه ومن طلب الحقوق المهضومة : المقصد الذي يرومونه فماذا تكون اذا ؟ انها ولا شك تكون كاذيل اوراق تجديد ورسائل تهاني وان مطالعة كتاب الف ليلة لا شك احسن من مطالعتها في هذه الحالة ووجوده انفع من وجودها لانه يفيد ادبا وفكاهة اما هي فماذا تفيد ؟ ان صحافة العالم اجمع بل غير تونس من البلاد التي هي لنظر دولة اخرى او تحت حمايتها نجدها ان لم تكن حرة فهي تحت قانون يجعلها حرة باتم معنى الكلمة بحيث انها قائمة بالوطنية التي خلقت لها احسن قيام ولا واشيا تخشاه ولا رقيبا تخافه ولا عجب فان حرية الصحافة حق من الحقوق الطبيعية للشعوب كافة ولا يبرر اغتصابه بحالة من الحالات لان تقييد هذا الحق وهو حرية الصحافة زيادة على كونه عقبة في سبيل الرقي الفكري والنهوض العلمي والادبي فانه من هضم الحقوق التي لا يبررها عقل ولا شرع ولا يتسنى لاية امة فقدت حرية صحافتها الدفاع عن حقوقها والمجاهرة بطلباتها ابدا وفي ذلك القضاء المبرم على التقدم وحتى الحياة لذلك كان من جملة مطالب الامة التونسية التي عرضتها على دار الندوة الفرنساوية بل على الشعب الافرنسي باجمعه حرية الصحافة ولا نكون مبالغين اذا قلنا انه احرى المطالب واحقها بالانجاز لان الصحافة متى حصلت على حريتها امكنها ان ترشد المصلحين الى مظان الفساد بكل صراحة اما وهي مقيدة بقانون فصوله قابلة الان تتشكل كيفما شاء منفذوها فلا رجاء في الاصلاح لاننا لم نزل حتى هذه الساعة ممنوعين من الاعراب عما تكنه ضمائرنا والتصريح بمقاصدنا وفيما حدث اخيرا من التغييرات التي لم نستطع ابداء رأينا فيها بصراحة تامة وان حبذت الصحف بعضها فان ذلك لم يكن هو الحقيقة بعينها وفي هذا من الضرر الذي لا نرتضي دوامه ولا نكون مسرورين ببقائه اعظم شاهد على ما نقوله

حرية المطبوعات والنشريات

ان الضغط الناشي عن القوانين المسطرة لخصوص المطبوعات والنشريات العلمية وغيرها لاعظم عامل في اخماد جذوة العلم وذل المواهب الفكرية والقضا على نبوغ الذين يوجدون في هذا الوسط النفيس وتثبيط اذهانهم الحادة فلو انعدم ذلك الضغط الذي هو عقبة في سبيلها لنشأت عنه حركة فكرية راقية ونهضة علمية عظيمة وعصر مزدان جيد بقلائد فرائد الادب العالية والفنون الجميلة ولكن نظام المطبوعات الذي سنته الادارة التونسية كان ولا يزال يعمل على حرماننا من كل ما ذكر واننا لفي اشد الاحتياج الى انفس التآليف العلمية والادبية والاجتماعية والسياسية ايضا ولكن وجود قانون المطبوعات او بعبارة اخرى الضغط على الافكار وقتل المواهب احرمنا مما نحن اليه في اشد الاحتياج وهو السبب الاعظم في قلة التآليف والمؤلفين من التونسيين اذ ما فائدة مؤلف ينفق على تاليف كتاب من وقته وماله وفكره ما الله به عليم ثم يحكم بمنع طبعه وتحجير انتشاره فيبقى اكالة للسوس وعرضة للضياع والتلف بتطاول الازمان فهذا وشبهه مما يبعث الفتور في العزائم والجمود في القرائح وتصاب من جراء ذلك سوق العلم بالكساد وتبقى القرائح الوقادة موؤدة بما جناه القانون

وهذا مما كنا ولن نزال نتذمر من وجوده . لذلك كان ضمن ما طلبناه ومن جملة ما عرضناه من المطالب وكل من تامل فيه وفي غيره بعين الانصاف يدرك لاول وهلة احقية هذه المطالب وعدالتها واعتدال طالبيها اذ انها اقل ما يمكن طلبه وليست من الشطط في شيء ولا نحن كذلك كما يزعمه المغرضون

م م د

المسالة المصرية

ان كانت تركيا صاحبة الخلافة الاسلامية فمصر حاضنة اللغة العربية اليوم . فيجب علينا ملاحظتها وتتبع ادوار قضيتها باعتناء اذ في مآلها مساس كبير بمستقبل لغتنا العربية لغة القرءان والآباء وقد رأينا مقالا للاستاذ حسين هيكل المرفيه باطراف المسالة في دورها الاخير مع ملاحظات دقيقة يجدر بنا دراستها والانتباه اليها فاردنا ان نقدمها لقراء الامة . قال :

وصل مندوبو الوفد الاربعة الذين كلفوا بعرض قواعد الاتفاق الانكليزي المصري الى الاسكندرية في يوم ٦ سبتمبر سنة ١٩٢٠ واستقبلوا هناك استقبالا فخما استمرت مظاهرة على طول الطريق من الثغر الى القاهرة وبدت مظاهرة في العاصمة بقوة دلت تمام الدلالة على مبلغ اهتمام الشعب المصري بأمر استقلاله وعلى جده الجد الصحيح في المطالبة به . وانضم الاربعة القادمون الى الثلاثة الذين كانوا مقيمين بمصر من اعضاء الوفد وتكونت لجنة السبعة لعرض المشروع والمؤتمر به عموراً باعضاء جميع اعضائه في يوم ٩ سبتمبر سنة ١٩٢٠

ولا نظن ان البلاد كانت في العصور الاخيرة في حالة من تنبه الافكار مثلما كانت في ذلك الظرف فقد سارع جماعة الى استقبال المشروع بتمام الرضى حتى قبل عرضه ونشروا مقالات مطولة يدللون فيها بعضهم عليا وبعضهم منطقيا على ان قواعده تحقق الاستقلال وان القيود الواردة على هذا الاستقلال ليست اقدح من القيود الواردة على استقلال معظم الامم . وسارع آخرون بمجرد نشر المشروع الى اعلان عدم قبوله اساسا يبنى عليه اتفاق لان ذلك لا يكون الا تنظيما للحماية الانكليزية على مصر . على ان هذين الطرفين المتناقضين كانا اقلية ظاهرة في البلد واتجه تيار الرأي الى ضرورة تعديل المشروع فاقترح بعضهم تعديلات جوهرية وتمسك البعض الى جانب ذلك بنقط ثانوية . ومن ملاحظات هذا الفريق الاخير الكبير استنتج الوفد ما سماه بالتحفظات .

وقد كان اتجاه التيار الى ضرورة التعديل قويا جدا رغم الرسالة التي وجهها معالي رئيس الوفد الى الامة بتاريخ ٣٠ اغسطس سنة ١٩١٨ والتي قال فيها ان لورد ملنر صرح عند البحث في المشروع (انه غير قابل للمناقشة في الاساسات التي بنى عليها وانه يلزم اما اخذه كله واما تركه كله وانه تضمن اقصى ما يمكن لانجلترا الاتفاق مع مصر عليه بل زاد ان هناك شكا في صواب التساهل في بعض ما اشتمل عليه) ور غماعما اشار به من ان الوفد لم يرفض المشروع من تلقاء نفسه (نظرا لاشتماله على منافع لا يستهان بها ولتغير الظروف التي حصل التوكيل فيها) . وقد دل ذلك على ان الامة رأت المشروع دون امانيها بل دون ارادتها الممكنة التحقيق الى حد غير قليل وهي في الحقيقة لم تكن تعبأ بتلك الاعتبارات الدولية التي كان الوفد يحلها محلا خطيرا من تقريره ولم تكن ترى ضرورة التخلص من (مشاكل الحالة ومصاعبها) ذلك بأن قادة الرأي فيها كانوا يشعرون شعورا صحيحا بوقتية الحالة العرفية التي كانت البلاد ترزح تحت احمالها وبان اسم الحماية ليس مخيفا لذاته كما ان الاستقلال ليس يحب كما تحب صورة الحسناء المعلقة في اطهار على حائط . بل لقد ذهب بعضهم الى ان الانكليز لا يستطيعون حكم البلاد قسرا عن ارادة اهلها الا اذا وضعوا لها نظامات كالنظام المرسومة قواعده في مشروع ملنر . وما دام الامر كذلك فاقرار الامة لا يمكن ان يفيدها لانها انما تكون قد وهبت صداقتها لانكلترا من غير مقابل

ومن اهم ظواهر هذا التنبه العام في افكار الامة امتداده لكل الطوائف وسريان عدواه الى اشخاص والى هيئات كانت في بدء الحركة اشد ما يكون حذرا واحرص ما يكون على عدم التورط بكلمة او بعمل يحتمل ولو احتمالا بعيدا ان يصيب مصالحهم بشيء ولو قليل من الضرر . فقد كانت الطوائف العاملة في اول الحركة هي الطوائف المتعلمة التي تقدر معنى التضحية الحقيقية لصالح الوطن وكانت جماعة الطلبة هي الطلائع المتقدمة في كل نشاط . وسرعان ما امتدت الحركة من هاتين الطائفتين الى جماعة العمال في المدن والى الفلاحين الصغار ارباب الجلاليب الزرقاء في القرى

اما من سوى هذه الطوائف فقد ظلوا في المدة الخطيرة الاولى بعيدين عن الاشتراك في الحركة باكثر من العطف الصامت يبدو من خلال نظراتهم وتنم عنه الكلمات القليلة التي يبدونها في المجالس الخاصة . وقد امتنع اكثرهم عن التوقيع على الاحتجاجات والمذكرات التي كانت تقدم لقناصل الدول ابان اعتقال الباشوات الاربعة وقبل هذا الاعتقال . فلما افرج عن المعتقلين وسمح للوفد بالسفر بفضل مجهود الطوائف المختلفة التي ضحى اصحابها مصالحهم ومجهود العمال والفلاحين وهذا العطف الصامت من اصحاب المصالح صفق هولاء الآخرون مع المصفقين وشعروا بدافع يدفعهم الى السير مع الحركة . لكن هذا النجاح الذي احرزته الطوائف المشتغلة بالحركة والذي قوبل بالفرح العام في طول البلاد وعرضها شابته بعد قليل سحب المحاكمات العسكرية والاوامر العرفية واخمدت نشوته العساكر البريطانية التي انتشرت في البلاد ما بين هنود واستراليين ونيوزيلانديين وانكليز . ثم ان الاخبار الواردة من الخارج واخصها اعتراف الدكتور ولسن بالحماية البريطانية على مصر وعدم السماح للوفد بالتقدم امام هيئة مؤتمر السلام العام هزت النفوس هزات مخيفة . فعاود التردد اصحاب المصالح وفكر الكثيرون منهم في الانسحاب والانزواء على نحو ما كانوا . فتكل بعضهم عن دفع ما اكتتب به من الاموال لنصرة القضية على يد الوفد وانسحب آخرون من اللجان التي كانت قد كونت لهذا الغرض وبقي بعض ذوي الشهامة مع اتخاذ ما يلزم اتخاذه من الاحتياطات . وبقيت الحال كذلك حتى جاءت لجنة لورد ملنر وجدد مجيئها نشاط الحركة . ولما كانت خطة المقاطعة لا تقتضي مجهودا عمليا فقد انضم اصحاب المصالح الى باقي الطوائف ونفذوا الخطة تنفيذا دقيقا . ثم ازداد انضمامهم الفعلي للصف لما وردت تلغرافات الوفد مبشرة بنجاح المفاوضات بينه وبين لجنة ملنر ولهذا فقد كانوا في مقدمة المنتبهين ايام عرض المشروع في شهر سبتمبر سنة ١٩٢٠

وكان وجودهم مع باقي طوائف الامة من اهم الاسباب التي دعت للاعتدال في طلب تعديل قواعد ملنر . ذاك بانهم اصحاب المصالح فهم يريدون الممكن ولا يشايعون المؤملين في الغايات العليا . وهم الى جانب ذاك ذوو وجاهة ومركز وسلطان بما لهم من التاثير المباشر على من يلوذ بهم او يلتف حولهم بسبب تحكمهم عن طريق المال في حياة هؤلاء المحيطين بهم . وسرعان ما ظهروا حتى تقدموا الى الصف الاول ومتى ارادوا ان يمسكوا بيدهم مقاليد الحركة وان يهيئوا الراي العام للمركز الذي ظنوا ان سيكون لمصر في المستقبل القريب . لكن دقة المركز واستلزامه امعان الفكرة وتتبع الحوادث والاتصال بمراكز الحركة في القاهرة وفي العواصم واشتباك مصالحهم الخاصة وبدا ارتباكها بسبب الازمة المالية التي ترتبت على النزول السريع في اسعار القطن كل ذاك قعد بهم عن ان يحتفظوا الاولية التي ارادوها لانفسهم وان كانوا لم يهملوا بعد ذلك مكاتفة الطوائف الاخرى في العمل السلبي احتفاظا بمراكزهم وبمصالحهم

وسافر اعضاء الوفد السبعة الذين عرضوا المشروع وهم مقتنعون تمام الاقتناع بضرورة تعديله تعديلا يصل بالامة الى استقلال داخلي لا يمكن ان تشوبه شائبة والى استقلال خارجي غير مقيد الا بالمحالفة مع انكلترا حتى يمكن للامة ان تقرره اساسا للاتفاق كما اقتنعوا بان الامة لم تتزحزح رغم حركة النشر الهائلة التي حصلت قبل سفر الوفد الى لندرة عن ايمانها بضرورة الغاء الحماية حتى يمكن لها الدخول بواسطة مفوضين عنها في مفاوضات رسمية مع الانكليز

(الامة) لقد وصل الوفد الرسمي المصري للندرة حسب رغبة انكلترا برئاسة رئيس الوزراء المصريين عدلي يكن باشا الذي اصبحت اكثرية الامة ضد وزارته لاعلان سعد زغلول عدم الثقة به لما رفض مطالبه الثلاثة وهي :

١ - ان تعلن الوزارة ان اساس المفاوضة سيكون استقلال مصر التام داخلا وخارجا والغاء الحماية وان يقر ذلك بمرسوم سلطاني

٢ - ان تكون اغلبية اعضاء الوفد الرسمي من اعضاء وفد زغلول باشا وان يكون هو رئيسه

٣ - ان تلغى الاحكام العرفية والرقابة على الصحف حالا . نعم ان عدلي يوافق الشعب المصري في وجوب الغاء الحماية وجعل مصر حرة ولكن ذلك سلم به الانكليز ايضا انما البحث فيما وراء ذلك اي في مبلغ الحرية التي تعطى لمصر داخلا وخارجا اذ المصريون لا يرضون بادنى تداخل اجنبي في شؤونهم الخاصة .

فبماذا سيرجع اليهم عدلي ؟ ان زغلول واقف له بالمرصاد . !!...

صاحب امتيازها
عبد العزيز المحجوب

مطبعة النهضة نهج الجزيرة عدد ١١ . تونس